اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ "ﷺ"
فِي إِحْيَاءِ سُنَّةِ الْوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ
دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

إعداد

الدكتور/ نبيل رضا محمد الطنطاوي سراج

مدرس الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر - فرع المنصورة

البريد الإلكتروني: nabilserag821.el@azhar.edu.eg

العام الجامعي

١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢ م

ملخص البحث باللغة العربية:

اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ "ﷺ" فِي إِحْيَاءِ سُنَّةِ الْوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ
- دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ -.

نبيل رضا محمد الطنطاوي سراج

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: nabilserag821.el@azhar.edu.eg

الملخص:

تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةَ الْبَحْثِ فِي تعلّقِهِ بِإِحْياءِ سُنَّةٍ مِن السُّنَنِ المَهْجُورَة مِن سُنَنِ نبيّنا محمَّد - ﷺ - أَلَا وَهِيَ سُنَّةُ "الوُضُوء اللَّيْلِيّ"، وذلك من خلال جَمْعِ عَدَدٍ من الأحاديث الّتِي تبيّن فَضْلَ هذه السُّنّة، سواءٌ كان ذلك الوُضُوء قبل إرادة النّوم، أو أثناء اللّيل. وقد اعتمدَ الباحثُ في كتابة هذا البحث على المنهج الاستِقرائي؛ القائم على الاستِقراء والتَّتَبُّع لكلّ عناصر الموضُوع، وكذلك المنهج التّحليلي؛ وذلك ببيَانِ ما تَضَمَّنَتْهُ هذه الأحاديث مِنْ أحكامٍ، وإرشاداتٍ، وفوائدَ، وتعليماتٍ تفيد البحث. وذلك لِلوصُول إلى النتائج المَرْجُوّة مِن البحثِ وهيَ حثُّ المسلمين على اتّباع هَدْيِ النَّبِيِّ محمَّدٍ "ﷺ" وبالأخصّ إذا كان ذلك بإحياءِ سُنَّةٍ هَجَرَهَا معظم النّاس؛ لِمَا في هذا الاتِّباع والإِحْياء لهذِه السُّنّة من الحصُولِ على الأجرِ العظيمِ والثوابِ الجزيل. وفي النهاية أَوْصَى الباحثُ بتَتَبُّعِ السُّنَنِ المهْجُورة، وأنْ تُعْطَى للباحثِين علَى هَيْئَةِ رسائل علميَّة؛ لإحيائِها والعملِ بهَا.

الكلمات المفتاحية:

اتِّبَاع – هَدْي – النَّبِيّ – اللَّيل – إحياء - سُنَّة – الوُضُوء – اللَّيْلِيّ.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Following the Guidance of the Prophet (PBUH) in Reviving the Sunnah of Making Ablution at Night - A Thematic Study of Hadith -

Nabil Reda Mohamed Altantawi Serag.

Department of Hadith and Its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion & Dawah, Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt.

Email: nabilserag821.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The importance of this research stems from the fact that it is concerned with reviving one of Prophet Muhammad's (PBUH) acts neglected by many Muslims today, that is, the act of "performing ablution" at night. In doing so, the research compiles some of the Prophetic hadiths that show the virtue of this Sunnah, weather it is performed before going to bed or during night.

As far as this paper is concerned, the researcher adopted the inductive approach that is based on examining all the details of this topic. Besides, the researcher adopted the analytical approach to show the rulings and the lessons learnt from them, with the aim of arriving at the desired results including urging Muslims to follow the guidance of the Prophet Muhammad (PBUH) in general, and with special focus on this Sunnah in particular. That is because following the Prophetic guidance incurs great reward for the Muslims. In conclusion, the researcher recommends other researchers to revive the Prophetic Sunnah neglected by many Muslims.

Keywords:

Following – guidance – the Prophet – Night – reviving - Sunnah – ablution

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّين، وَإِمَامِ المُتَّقِين، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين لَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين. أَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِين؛ فبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَة، وَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ، وَكَشَفَ اللهُ بِهِ الغُمَّةَ، وَأَمَّنَ الخَائِف، وَقَوَّى الضَّعِيفَ، وَقَوَّمَ المُعْوَجَّ؛ حَتَّى تَرَكَنَا عَلَى المَحَجَّةِ[(١)] البَيْضَاء لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَايَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِك. وَبَعْدُ؛

فإنَّ مِن أعظم أبواب الوُلُوج إلى محبَّة الله تعالى: اتباعَ سنَّة رسول الله ﷺ، التي تعبِّر تعبيرًا صادقًا عن محبَّة المرء للنّبيِّ ﷺ.

وقد أمَرَ اللهُ تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ أن يقول لأولئك الذين يدَّعُون محبَّةَ الله أن يلتزموا بطاعة واتِّباع رسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، فقال: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[(٢)].

وذلك لأنَّ طاعتَه ﷺ طاعةٌ لله ﷻ، قَالَ تَعَالَى: **﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾**[(٣)].

كما أنّ طاعتَه ﷺ سببٌ في الهداية؛ قال تعالى: **﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾**[(٤)]، وطاعتُه سببٌ في

---

(١) قال العسكري: المَحَجَّة هِي الطَّرِيق الْمُسْتَقيم. وقال المناوي: هي الطريق الواضح؛ لكثرة المشي فيها، وهي حججت أي قصدت، وكانوا يقصدون الطريق الواضح دون غيره من الطرق. [ينظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري"ت: نحو ٣٩٥هـ" (ص: ٧٠)، والتوقيف على مهمات التعاريف للشيخ المناوي "ت: ١٠٣١هـ" (ص: ٢٩٩)].

(٢) سورة آل عمران: الآية رقم (٣١).

(٣) سورة النساء: من الآية رقم (٨٠).

(٤) سورة النور: من الآية رقم (٥٤).

نَيْل رحمة الله؛ قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[١]، وطاعتُه سببٌ في الفوز ودخول الجنة؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٢]، وقال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٣].

وقد وردتْ أحاديثَ كثيرة في ضرورة اتباع سنّة النّبيّ "ﷺ" ووجوب طاعته والتّأسِّي به، وممّا ورد في هذا الشأن:

مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ" أَنَّ رَسُولَ اللهِ "ﷺ"، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».[٤]

وحديث الْعِرْبَاض بْن سَارِيَةَ[٥] **"رَضِيَ اللهُ عَنْهُ"**، في مَوْعِظَةِ النّبيّ "ﷺ" التي حثَّ فيها

---

(١) سورة النور: من الآية رقم (٥٦).

(٢) سورة النساء: من الآية رقم (١٣).

(٣) سورة النور: الآية رقم (٥٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَاب الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩/ ٩٢ح رقم ٧٢٨٠).

(٥) هو الْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ السُّلَمِيُّ أَبُو نَجِيحٍ، صحابيٌّ مشهورٌ مِن أهل الصفّة. رَوَى عَنِ: النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْن الجرّاح. وعنه: أبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن عائذ، وغيرهما. قال خليفة: مات في فتنة ابن الزبير. وقال أبو مسهر: مات بعد ذلك سنة خمس وسبعين. الإصابة لابن حَجَر العَسْقَلَانِي "ت: ٨٥٢ ه" (٤/ ٣٩٨) [ويُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة لأبي نعيم "ت: ٤٣٠هـ" (٤/ ٢٢٣٤)، والاستيعاب لابن عبد البر "ت: ٤٦٣ه" (٣/ ١٢٣٨)، وأسد الغابة لابن الأثير "ت: ٦٣٠ هـ" (٤/ ١٩)].

أمَّتَه على التمسُّك بهديه وسنَّتِه، **فَقَالَ ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».**[١] وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي تحث على اتباع سنّة النّبيّ "ﷺ" ووجوب طاعته.

لكن للأسف في زماننا الحاضر، انشغل معظم الناس عن بعض السنن النبوية حتّى هجروها، أو قلّ العمل بها، أو لم يفعلها إلا القليل من الناس، وتحقّقتْ فِينا بذلك نُبُوءة النبيِّ – ﷺ – فِي عودة الإسلام غريبًا كمَا بَدَأ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "رضي الله عنه"، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ "ﷺ": **«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»**[٢].

لذا وجب علينا أن نجتهد في اتباع سنة سيّد الخلق والمرسلين نبينا محمد "ﷺ" وأن ندعو غيرنا لاتباع سنته؛ عملًا بقوله "ﷺ": **«بلِّغُوا عنِّي وَلَوْ آيَة...»**[٣].

ومن ثمرات اتباع السنة: أنَّ في اتباعها والعمل بها إحياءً لها، وإحياء السنة يعني إظهارها

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة (٧/ ١٦ح رقم ٤٦٠٧)، والترمذي في سننه، كتاب الْعِلْمِ، بَاب مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ (٤/ ٣٤١ح رقم ٢٦٧٦) وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) أخرجه مسلم في كِتَاب الْإِيمَانَ، بَاب بَيَانِ أَنَّ الْإِسْلَامِ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، وَأَنَّهُ يَأْرِزُ – أي ينضم وينقبض – بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ (١/ ١٣٠ح رقم ١٤٥).

(٣) جزء من حديث؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ماذكر عن بني إسرائيل (٤/ ١٧٠) رقم ٣٤٦١، من حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما –، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٢هـ. وباقي لفظ الحديث: "...وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

ودعوة الناس إليها، فمن عمل بالسنة نتيجةً لإحياء هذا العبد لها وعمله بها؛ فإن العبد الذي أحياها ودعى إليها، يؤجر على هذا العمل، فهو يأخذ مثل أجر من تبعه أجرًا كاملًا دون أي نقصان.

فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ[١] رضي الله عنه، قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي[٢] فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».**[٣]

قال الإمام النووي[٤]: "فِيهِ فَضِيلَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، وَالْمُسَاعَدَةِ لِفَاعِلِهِ.

---

(١) هو الصحابي الجليل أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ عُقْبَةُ بنُ عَمْرو بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ أُسَيْرَةَ بْن الخزرج الأنصاريّ، أبو مسعود البدري. مشهورٌ بكنيته. اتّفقُوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها. وجزم البخاري بأنه شهدها، واستدل بأحاديث أخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها. قال خليفة: مات قبل سنة أربعين. وقال المدائني: مات سنة أربعين. قلت – أي ابن حجر -: والصحيح أنه مات بعدها، فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة، وذلك بعد سنة أربعين قطعا. قيل: مات بالكوفة. وقيل: مات بالمدينة. الإصابة (٤/ ٤٣٢) [ويُنْظَر ترجمته في: معرفة الصحابة لأَبِي نعيم (٤/ ٢١٤٧)، وأسد الغابة (٦/ ٢٨٠)] .

(٢) يقال للرجل إذا كلّت ركابه، أو عطُبت راحلته وبقى منقطعًا به: قد أبدع به. [الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي "ت: ٤٠١ هـ" (١/ ١٥٥)] .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ (٣/ ١٥٠٦ح رقم ١٨٩٣) .

(٤) هو الإمام محيي الدّين أَبُو زَكَرِيَّا يحيى بن شرف بن مري النَّوَوِيّ الْحزَامِي الحوراني الشَّافِعِي. ولد فِي الْمحرم سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة. قال السيوطي: هو الإِمَام الْفَقِيه الْحَافِظ الأوحد الْقدْوَة شيخ الْإِسْلَام علم الْأَوْلِيَاء، وقال أيضا: كَانَ إِمَامًا بارعاً حَافِظًا متقناً أتقن علوماً شَتَّى وَبَارك الله فِي علمه وتصانيفه لحسن قَصده وَكَانَ شَدِيد الْوَرع والزهد أماراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر تهابه الْمُلُوك تَارِكًا =

وفيه فضيلة تعليم العلم، ووظائف العبادات لاسيما لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَغَيْرِهِمْ وَالْمُرَادُ "بِمِثْلِ أَجْرِ فَاعِلِهِ": أَنَّ لَهُ ثَوَابًا بِذَلِكَ الفعل، كما أن لفاعله ثوابا، ولايلزم أَنْ يَكُونَ قَدْرُ ثَوَابِهِمَا سَوَاءً". (١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ -، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ -، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». (٢)

ومن أجلِّ الطاعات، وأفضل القربات، والأجور المتتابعات؛ إحياء سنن خير البريّة، نبينا محمد ﷺ؛ لما ورد عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ(٣)، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ: اعْلَمْ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ**

=

لجَمِيع ملاذ الدُّنْيَا. توفي سنة سِتّ وَسبعين وسِتمِائَة. طبقات الحفاظ للسيوطي "ت: ٩١١ ه" [ويُنْظَرُ: تذكرة الحفاظ، للذهبي "ت: ٧٤٨ه" (٤/ ١٧٤)، والبداية والنهاية، لابن كثير "ت: ٧٧٤ه" (١٣/ ٢٧٨)].

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي "ت: ٦٧٦هـ" (١٣/ ٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْعِلْمِ، بَاب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ (٤/ ٢٠٦٠ح رقم ٢٦٧٤).

(٣) وهو الصحابي الجليل: عَمْرو بْن عوف بْن زَيْد، أَبُو عَبْد الله المزني - رضي الله عنه -. كَانَ قديم الْإِسْلَام، يُقال: إنه قدم مَعَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - المدينة، وَيُقَال: إن أول مشاهده الخندق، وكان أحد البكائين فِي غزوة تبوك، لَهُ منزل بالمدينة، ولا يعلم حي من العرب لهم مجلس بالمدينة غير مزينة، وهو جد كثير بْن عَبْد الله ابْن عَمْرو بْن عوف، حديثه عند أولاده، ومات بالمدينة آخر أيام معاوية. أسد الغابة (٤/ ٢٤٧) [ويُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٠٠٩)، والاستيعاب (٣/ ١١٩٦)، والإصابة (٤/ ٥٥٢)].

أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلاَلَةٍ لاَ تُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا».(١)

ولذا فإنني قصدتُ الحديث في هذا البحث عن سُنّةٍ مهجورةٍ مِن سُنَن الحبيب المصطفى سيّدنا محمّد "ﷺ" لإحيائها والعمل بها؛ ألا وهي: سُنّة الوضوء الليلي، وذلك تحت عنوان:

﴿ اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ "ﷺ" فِي إِحْيَاءِ سُنَّةِ الْوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ – دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ حَدِيثِيَّةٌ- ﴾.

حتى أنال – بمشيئة الله تعالى – أجر إحياء سنن النبي المصطفى ﷺ، عسى أن أدخل في عِداد الدّاعين إلى الهدى والخير، واللهَ أسأل أن يوفقني لصالح القول والعمل.

وترجع أهمية هذا البحث لما يلي:

١ – العملُ على إحياءِ سُنّةٍ مِن سُنَنِ نبينا محمد – ﷺ – وهي "الوضوء الليلي".

٢ – بيان فضل الوضوء قبل النوم.

٣ – بيان فضل الوضوء أثناء الليل.

واخترتُ هذا البحث، لهذه الأسباب:

١ – إرشاد المسلمين إلى اتباع سنّة النّبيّ "ﷺ" وطاعته فيما أمر.

٢ – يُعَدُّ البحث مِن باب الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

٣ – حثّ المسلمين على إحياء السنن المهجورة، والعمل بها؛ لنيل الأجر العظيم.

٤ – بيان فضل الوضوء الليلي؛ قبل النوم وأثناء الليل.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الْعِلْمِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ (٤/ ٣٤٢ ح رقم ٢٦٧٧)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أهداف البحث:

دراسةُ الأَحَادِيث الَّتِي تحثُّ الناس على إحياءِ سنَّةِ الوضوءِ اللَّيْلِيِّ، وبيان فضلها، دراسة موضوعية.

الدراسات السابقة:

بعد طُولِ بَحْثٍ وعلَى قَدْر عِلْمِي المُتَواضِع لَمْ أقِفْ علَى بحثٍ مفردٍ يتناولُ هذَا الموضوع.

خطّة البحث:

جاءت الخطة مشتملة علي: مقدِّمَة، وتمْهِيد، ومَبْحَثَيْن، وخَاتِمَة.

أَمَّا المُقَدِّمَة: فتشتمل على: أهميّة البحث، وأسباب اختياري له، وأهداف البحث - كمَا تَقَدَّم -.

وأَمَّا التَّمْهِيد: فقد ضمّنْتُه مطلبَيْن:

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: تعريفُ الوُضُوء، وبيانُ فَضْلِهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: بيَانُ اختِصَاصِ اللهِ للأمّةِ الإسْلاميّةِ بالطّهَارةِ والنَّظَافةِ.

وأَمَّا المَبْحَثُ الأَوَّلُ فهُوَ: الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ. ويشتملُ على: تَمْهِيدٍ، ومَطْلَبَيْنِ:

التَّمْهِيدُ: فَضْلُ النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الْوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ لِلْجُنُبِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْوُضُوءُ إِذَا أَتَى الْمَضْجَعَ.

وأَمَّا المَبْحَثُ الثَّانِي فهُوَ: الوُضُوءُ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ. ويشْتَمِلُ علَى: تَمْهِيدٍ، وَأَرْبَعَةِ مَطَالِبَ:

التَّمْهِيدُ: فَضْلُ الوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الوُضُوءُ لِمَنْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللّيْلِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الوُضُوءُ لِمَنْ تَعَارَّ مِنَ اللّيْلِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الوُضُوءُ لِحَلِّ عُقَدِ الشَّيْطَانِ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: الوُضُوءُ لِمَنْ قَامَ لِأَدَاءِ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وأَمَّا الخَاتِمَةُ: فَتَتَضَمَّنُ أَهَمَّ نَتَائِجِ الْبَحْثِ، ثمّ يَلِيهَا فِهْرِس المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ.

منهجيّة البحث العلمي: لقد سلكتُ في كتابة هذا البحث لتحقيق أهدافه مَنْهَجَيْن:

١- المنهج الاستقرائي[(١)]: القائم على الاستقراء في كتب دواوين السنة، والتتبع لكل جزئيات الموضوع؛ لاستخراج الأحاديث والآثار التي لها علاقة بعناصر البحث.

٢- المنهج التحليلي[(٢)]: وذلك ببيان ما تضمَّنَته هذه الأحاديث والآثار مِن أحكامٍ، وإرشاداتٍ، وفوائدَ، وتعليماتٍ تفيد البحث.

خُطُوات البَحْث:

وَهِيَ كَالتَّالِي:

١- عزْو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

---

(١) وهو عبارة عن عملية ملاحظة الظواهر، وتجميع البيانات عنها؛ للتوصل إلى مبادئ عامة، وعلاقات كلية. [مناهج البحث العلمي، تأليف: د. محمد سرحان علي المحمودي (ص: ٧٣)].

(٢) وهو يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة، ووصفها وصفا موضوعيًّا ومنهجيًّا وكميًّا بالأرقام. [المصدر السابق: (ص: ٦٠)]، وقيل: هو يعتمد على تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط أحكام أو قواعد؛ يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في حل المشاكل الاجتماعية، ويشيع استخدام ذلك المنهج في العلوم الشرعية والأدبية والفقهية والاجتماعية بجميع أطيافها. [من مقال في موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، تحت عنوان: "المنهج التحليلي في البحث العلمي"] .

٢- كتابةُ الأحاديث والآثار وضبطها بالشكل.

٣- تخريج الأحاديث والآثار من مظانها، فإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما أو بأحدهما في التخريج؛ لصحة الحديث، وإن لم أقف على الحديث في الصحيحين خرجته من كتب السنن الأربعة دون غيرها، فإن لم أقفْ على الحديث أو الأثر في الكتب الستة خرَّجتُه من الكتب الأخرى.

٤- أرتِّب الكتب في التخريج على حسب الأصحية أوّلًا، فأبدأ بالكتب الستة: (البخاري، ثم مسلم، ثم أبو داود، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه) ثم أرتب بقية الكتب على حسب سَنَة وفاة مصنفيها.

٥- أحكمُ على الحديث أو الأثر بما يليق بحاله من الصحة أو الحسن أو الضعف.

٦- إذا كان الحديث في الصحيحين (البخاري، ومسلم) أو في أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما دون ذكرِ الحكمِ على الإسنادِ.

٧- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين وحكم عليه بعض أئمَّةِ الشأن اعتمدتُ حكمَهُ مَا لَمْ يعارضْه إمامٌ آخرُ في الحكم على الحديث، فإن عارضه إمامٌ آخرُ، أَوْ كانَ الحديثُ فِي غيرِ الصَّحِيحَيْن ولم يحكُم عليهِ إمامٌ مِن الأئمَّة؛ قمتُ بدراسةِ الإسنادِ والحكمِ عليه حسبَ قواعدِ أئمةِ الجرحِ والتعديلِ.

٨- سأقوم بمشيئة الله تعالى بدراسة إسناد الأحاديث خارج البحث؛ وأكتفي بذكر التخريج والحكم عليه؛ لمناسبته أكثر مع البحث الموضوعي، ومنعًا للإطالة فيه.

٩- بيان الألفاظِ الغريبةِ من خلال الرجوع إلى كتب الغريبِ واللغةِ والشروحِ.

١٠- الضبط بالشكل أو الحروف لِمَا قد يُشكلُ من الألفاظِ والأسماءِ والأنسابِ، وذلك من خلال الرجوعِ إلى المصادرِ المعتبرةِ فى ذلك.

١١- التعريف بالبلدانِ والأماكنِ الواردةِ في البحث، من خلال الرجوعِ إلى كتب البلدانِ

وغيرها.

١٢- أراعِي سهولةَ العبارةِ، وتسلسلَ عناصرِ الموضوعِ؛ حتى يخرجَ البحثُ في صورةٍ متكاملةٍ.

هذا؛ وأسألُ اللهَ العون والإخلاص، وصلّ اللهم علَى سيّدنا محمّد وعلى آلِه وصَحْبِه وَسَلّم.

*****

تمْهيدٌ

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ

تعريفُ الوُضُوءِ ،وبيانُ فَضْلِهِ.

أوّلاً: تعريف الوُضُوء.

أ- في اللغة:

الْوَضُوءُ، بالفَتْح: الْماء الَّذِي يُتَوَضَّأ بِهِ، كالفَطُور والسَّحور، لِمَا يُفْطَر عَلَيْهِ ويُتَسَحَّر بِهِ. والْوُضُوءُ، بالضَّم: التَّوَضُّؤُ، والفِعلُ نَفْسُه. يُقَالُ: تَوَضَّأْتُ أَتَوَضَّأُ تَوَضُّؤاً ووُضُوءاً، وَقَدْ أَثْبَت سِيبَوَيْه الْوَضُوءُ والطَّهُور والوَقُود، بِالْفَتْحِ فِي المَصادر، فَهِيَ تَقَع عَلَى الِاسْمِ والمَصْدر.

وأَصْلُ الكَلِمَة مِنَ الْوَضَاءَةِ، وَهِيَ الحُسْن.(١)

ب- في الشرع:

قال منصور بن يونس البهوتى الحنبلى: هو اسْتِعْمَالُ مَاءٍ طَهُورٍ فِي الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ (وَهِيَ الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ وَالرَّأْسُ وَالرِّجْلَانِ) عَلَى صِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ فِي الشَّرْعِ.(٢)

ثانيًا: فَضْلُ الوُضُوء.

إنّ الوضوءَ عبادةٌ مِن العبادات التي فرضها الله على عباده، ومِن عظمة عبادة الوضوء: أنّها سببٌ لصحّة الصلاة، والصلاة هي صلةٌ بين العبد والله ﷻ، وبيَّن اللهُ تعالى كيفية الوضوء في كتابه الحكيم، فقال ﷻ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير "ت: ٦٠٦هـ" (٥/ ١٩٥).

(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتى الحنبلى "ت: ١٠٥١هـ" (١/ ٨٢).

لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ».[٢]

فالوضوء عبادةٌ عظيمة الفضل كثيرة الثواب؛ ومن هذه الفضائل ما يلي:

١- سببٌ لحبِّ الله تعالى لعَبْدِه: قال الله ﷻ: **﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾**[٣].

قال السَّعْدي[٤]: (فيه مشروعية الطهارة مطلقًا؛ لأنّ الله يحب المتصف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقا شرطا لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التّطهّر المعنويّ عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة)[٥].

٢- الوُضُوء شَطْر الإِيمَان: **عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ**[٦] **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ**

---

(١) سورة المائدة: الآية رقم (٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الحِيَلِ، بَابٌ فِي الصَّلاَةِ (٩/ ٢٣ ح رقم ٦٩٥٤) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابُ وُجُوبِ الطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ (١/ ٢٠٤ ح رقم ٢٢٥).

(٣) سورة البقرة: من الآية رقم (٢٢٢).

(٤) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨) له نحو ٣٠ كتابا، وتوفي سنة **١٣٧٦ ه**. [الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٠)].

(٥) تفسير السعدي "**ت ١٣٧٦ ه**" (ص: ١٠٠).

(٦) هو الصحابي الجليل أَبُو مَالِك الْأَشْعَرِيُّ - رضي الله عنه -، قيل اسمه: الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبيد، وقيل: عَمْرو، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر بن الحارث بن هانئ بن كلثوم. له صحبة. رَوَى عَن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وَرَوَى عَنْهُ: جابر بن =

اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».[١]

قال الإمام النووي[٢]: [اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ"، فَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَجْرَ فِيهِ يَنْتَهِي تَضْعِيفُهُ إِلَى نِصْفِ أَجْرِ الْإِيمَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِيمَانَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَكَذَلِكَ الْوُضُوءُ؛ لِأَنَّ الْوُضُوءَ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ، فَصَارَ لِتَوَقُّفِهِ عَلَى الْإِيمَانِ فِي مَعْنَى الشَّطْرِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ هُنَا الصَّلَاةُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: **﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾**[٣]، وَالطَّهَارَةُ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ فَصَارَتْ كَالشَّطْرِ، وَلَيْسَ يَلْزَمُ فِي الشَّطْرِ أَنْ يَكُونَ نِصْفًا حَقِيقِيًّا، وَهَذَا الْقَوْلُ أَقْرَبُ الْأَقْوَالِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يكون مَعْنَاهُ: أَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَانْقِيَادٌ بِالظَّاهِرِ، وَهُمَا شَطْرَانِ لِلْإِيمَانِ، وَالطَّهَارَةُ مُتَضَمِّنَةٌ الصَّلَاةَ، فَهِيَ انْقِيَادٌ فِي الظَّاهِرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ] .[٤]

٣- خُرُوجُ الْخَطَايَا مِن الْجَسَدِ وَمَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ: **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ**

=

عَبْد الله، وعَبْد الرَّحْمَن بن غنم الأشعري "رضي الله عنهما" وخلق، وروى له البخاري في التعاليق والباقون سوى الترمذي. توفي في خلافة عمر رضي الله عنه. [يُنْظَر تَرْجَمَتُهُ فِي: معجم الصحابة، للبغوي "ت: ٣١٧هـ" (٥/ ١١٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٠٠٦)، والإصابة (٧/ ٢٩٥)]

.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ (١/ ٢٠٣ح رقم ٢٢٣) .

(٢) سبق التعريف به في مقدمة البحث.

(٣) سورة البقرة: من الآية رقم (١٤٣) .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ١٠٠) .

اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا[(١)] يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ- حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ».[(٢)]

قال الإمام القرطبي[(٣)]: قولُه: "حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ" يعنِي به: الصغائر، ولا بُعدَ في أن يكون بعض الأشخاص تغفر له الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من الإخلاص بالقلب، ويراعيه من الإحسان والأدب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.[(٤)]

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»[(٥)]

---

(١) بَطَشَتْهَا: أَي عملتها واكتسبتها. [مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض "ت: ٥٤٤ ه" (١/ ٨٨)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ (١/ ٢١٥ح رقم ٢٤٤).

(٣) هو أَبُو الْعَبَّاسِ أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري الْقُرْطُبِيُّ، المالكي، ويعرف ببلاده بابن المزين (أبو العبّاس) . محدثٌ، فقيهٌ. ولد بقرطبة، ورحل إلى المشرق، وتوفي في ذي القعدة بالإسكندرية. من تصانيفه: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، و«مختصر الصحيحين»، و«كشف القناع عن حكم الوجد والسماع»، و«التذكرة في ذكر الموتى وأحوال الآخرة». توفي سنة ست وخمسين وستمائة. معجم المؤلفين (٢/ ٢٧) [ويُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: البداية والنهاية (١٣/ ٢١٣)، والأعلام للزركلي (١/ ١٨٦)].

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي "ت: ٦٥٦ ه" (١/ ٤٩٢).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ (١/ ٢١٦ح رقم ٢٤٥).

وهنا شبَّه محو الذنوب وغفرانها بخروجها، وشبِّهت الذنوب الصغيرة بالأجرام الدقيقة المستترة تحت الأظفار، وخروج ما تحت الأظافر نهاية في النظافة.(١)

وَعَنْ حُمْرَانَ(٢)، مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».(٣)

٤- سببٌ في دخول الجنة: **عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ(٤)، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ**

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٢/ ١٤١).

(٢) حُمْرَان بضم أوله، هو حُمْرَان بْن أبَان مولى عثمان بن عفان "رضي الله عنه"، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق "رضي الله عنه"، ثقة من الثانية، مات سنة خمس وسبعين، وقيل غير ذلك. [تقريب التهذيب، لابن حجر "ت: ٨٥٢ه" (ص: ١٧٩)].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ: الوُضُوءُ ثَلاَثًا ثَلاَثًا (١/ ٤٣ح رقم ١٥٩)، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ وَكَمَالِهِ (١/ ٢٠٥ح رقم ٢٢٦) واللفظ لمسلم.

(٤) هو الصحابي الجليل عُقْبَةُ بن عَامِرِ بْنِ عَبْسِ بْنِ عَمْرِو الجُهَنِيُّ المِصْرِيُّ - رضي الله عنه -، وَيُكَنَّى أَبَا حَمَّادٍ، وَقِيلَ: أَبُو أَسَدٍ، وَقِيلَ: غير ذلك، صَاحِبُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -. رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وغيرهما - رضي الله عنهم -.وحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الخَيْرِ مَرْثَدٌ اليَزَنِيُّ، وَسَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُما. كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، وكَانَ شَاعِرًا، وَلِيَ الْجَيْشَ لِمُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. تُوُفِّيَ بِمِصْرَ آخِرَ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢١٥٠) [ويُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الاستيعاب (٣/ ١٠٧٣)، وأسد الغابة (٤/ ٥١)، والإصابة (٤/ ٤٢٩)].

مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ[(١)] - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ »[(٢)].

قال القرطبي: "في هذا الحديث ما يدلّ على أن الذكر بعد الوضوء فضيلة من فضائله، وعلى أن أبواب الجنة ثمانية لا غير، وعلى أنّ داخل الجنة يخيَّر في أي الأبواب شاء".[(٣)]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ[(٤)] عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ[(٥)] بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ ".[(٦)]

---

(١) "فيُبلِغ": بضم الياء وكسر اللام من أبلغ الوضوء إذا بالغ فيه وأتمه وأسبغه. [فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٢/ ١٢٧)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ الذِّكْرِ الْمُسْتَحَبِّ عَقِبَ الْوُضُوءِ (١/ ٢٠٩ح رقم ٢٣٤).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ٤٩٥).

(٤) أي: بعمل يكون رجاؤك بثوابه أكثر، ونفسك به أوثق. [المصدر السابق (٦/ ٣٧٠)].

(٥) دَفَّ نَعْلَيْك: بِالْفَتْح: أَي صَوت مشيك فيهمَا. [مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٦١)].

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، بَابُ فَضْلِ الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفَضْلِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الوُضُوءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٢/ ٥٣ح رقم ١١٤٩) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ بِلَالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤/ ١٩١٠ ح رقم ٢٤٥٨).

٥- رفْعُ الدَّرَجَات: **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ » قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ».**[(١)] **قال القَاضِي عِيَاض**[(٢)]: ومحوُ الخطايا كنايةٌ عن غفرانها، ويحتمل محوُها من كتاب الحفظة، ويكون دليلاً على غفرانها، ورفع الدرجات إعلاء المنازل فى الجنة.[(٣)]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ[(٤)] **إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (١/ ٢١٩ح رقم ٢٥١).

(٢) هو القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَى بنِ عِيَاضِ أَبُو الفَضْلِ اليَحْصَبيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، السَّبْتِيُّ، المَالِكِيُّ. وُلِدَ سَنَة سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعمائَةٍ. رَوَى عَنِ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ الصَّدَفِيّ، وَأَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَعِدَّةٍ. وعَنه: عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ، وَخَلَف ابن بَشْكُوَال، وغَيرِهِمَا. قَالَ ابنُ بَشْكُوَال: هُوَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالتفنن وَالذّكَاء وَالفَهْمِ. وقَالَ القَاضِي شَمْس الدِّيْنِ فِي (وَفِيَات الأَعيَان): هُوَ إِمَام الحَدِيث فِي وَقْتِهِ، وَأَعْرفُ النَّاس بِعُلُومِهِ، وَبِالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَكَلاَمِ العَرَبِ، وَأَيَّامهم، وَأَنسَابِهِم. وقال الذهبي: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ الحَافِظُ الأَوْحَدُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ. تُوُفِّيَ سَنَة أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٢) [وينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ١٨٨)].

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض "ت: ٥٤٤هـ" (٢/ ٥٥).

(٤) أي لا يُحرّكه ولا يُشخِصُه. [المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني "ت: ٥٨١هـ" (٣/ ٣٦٩)].

الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ".[1]

*****

المَطْلَبُ الثَّاني

بيَانُ اختِصَاصِ اللهِ للأمّةِ الإسلاميةِ بالطَّهَارةِ والنَّظَافةِ

إنّ الطّهارة والنّظافة في المجتمع المسلم سلوكٌ يتميّز به عن غيره من المجتمعات الأخرى، وعبادةٌ يتقرب بها المسلم إلى ربِّه، بل إنّ المحافظة على الوُضُوء سمةٌ من سمات المُؤمن، كما أخبر النبيّ ﷺ بذلك، **فَعَنْ ثَوْبَانَ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ "ﷺ": "اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ"**.[3] أي: لا يداوم على الوضوء إلا مؤمن كامل في إيمانه، دائم الشهود بقلبه وبدنه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ البُيُوعِ، بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ (٣/ ٦٦ح رقم ٢١١٩)، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ (١/ ٤٥٩ح رقم ٦٤٩) واللفظ لمسلم.

(٢) هو الصحابي ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنه –، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَقِيلَ: ابْنُ جَحْدَرٍ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ حِمْيَرَ، أَصَابَهُ سِبَاءٌ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَأَعْتَقَهُ، سَكَنَ حِمْصَ، وَلَهُ بِهَا دَارُ الضِّيَافَةِ، وَلَهُ أَيْضًا دَارٌ بِالرَّمْلَةِ وَبِمِصْرَ أُخْرَى، رَوَى عَنْهُ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ، وَأَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، وغيرهم. تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٥٠١) [ويُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة، لابن منده "ت: ٣٩٥هـ" (ص: ٣٥٩)، والاستيعاب (١/ ٢١٨)، وأسد الغابة (١/ ٤٨٠)، والإصابة (١/ ٥٢٧)] .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا، بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوُضُوءِ (١/ ١٨٤ح رقم =

في حضرة ربه، لأن الحضور في الحضرة القدسيّة بدون الطهارة الحسِّيَّة بعيد من الآداب، بل صاحبه يستحق أن يطرد من الباب.(١)

بل بيّن لنَا النبيّ ﷺ منتهى حِلية المؤمن في الآخرة، وهي حيث يبلُغ الوضوء من الأعضاء. **فعَنْ أَبِي حَازِمٍ(٢)، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي فَرُّوخَ(٣) أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ**

=

---

٢٧٧)، وصحَّحَه المنذري فقال: رَوَاهُ ابْن مَاجَه بِإِسْنَاد صَحِيح [الترغيب والترهيب، للمنذري "ت: ٦٥٦هـ" (١/ ٩٧)].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري "ت: ١٠١٤هـ" (١/ ٣٥٢) .

(٢) أَبُو حَازِمٍ هُوَ: سَلْمَان أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيّ الْكُوفِيّ. رَوَى عَن: ابن عمر، وأَبِي هريرة "رضي الله عنهما"، وغيرهما. وَعَنْهُ: الْأَعْمَش، ومَنْصُوَر، وغيرهما. قال أَحْمَد، وابن معين، وأَبُو داود: ثقة، وذَكَرَه ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مَاتَ على رأس المائة. [يُنْظَر تَرْجَمَتُهُ فِي: الطبقات الكبرى، لابن سعد "ت: ٢٣٠هـ" (٦/ ٢٩٤)، والثقات، للعجلي "ت: ٢٦١ه"ـ (ص: ١٩٨)، والثقات، لابن حبان "ت: ٣٥٤ هـ" (٤/ ٣٣٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي "ت: ٧٤٨ هـ" (٦/ ٥١٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر "ت: ٨٥٢ه" (٤/ ١٤٠)، وتقريب التهذيب (ص ٢٤٦)] .

(٣) فَرُّوخُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ [شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ١٤٠)] . قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: فَرُّوخُ؛ بَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَلَدٍ كَانَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ كَثُرَ نَسْلُهُ وَنَمَا عَدَدُهُ فَوَلَدَ الْعَجَمَ الَّذِينَ هُمْ فِي وَسَطِ الْبِلَادِ [العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي "ت: ١٧٠هـ" (٤/ ٢٥٣)] .

الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ».[١]

قَالَ الْقَاضِي عياض: أَرَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ "رضي الله عنه" هُنَا فِي قوله "يَا بَنِي فَرُّوخَ": الْمَوَالِيَ، وَكَانَ خِطَابُهُ لِأَبِي حَازِمٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ "رضي الله عنه" بِكَلَامِهِ هَذَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يُقْتَدَى بِهِ إِذَا تَرَخَّصَ فِي أَمْرٍ لِضَرُورَةٍ أَوْ تَشَدَّدَ فِيهِ لِوَسْوَسَةٍ أَوْ لِاعْتِقَادِهِ فِي ذَلِكَ مَذْهَبًا شَذَّ بِهِ عَنِ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِحَضْرَةِ الْعَامَّةِ الْجَهَلَةِ؛ لِئَلَّا يَتَرَخَّصُوا بِرُخْصَتِهِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ، أَوْ يعتقدوا أنّ مَا تَشَدَّدَ فِيهِ هُوَ الْفَرْضُ اللَّازِمُ.[٢] والحِلية هنا قد يراد بها: التحجيل لأنَّه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها.[٣]

نعم، إنّ أثر الوضوء هو العلامة التي تميِّز أمّة النبيّ محمّد ﷺ عن غيرها من الأمم، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ[٤] مِنْ عَدَنٍ[٥] لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابُ تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ (١/ ٢١٩ح رقم ٢٥٠) .

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٥٣) .

(٣) فيض القدير، للمناوي "ت: ١٠٣١هـ" (٣/ ٢٢٧) .

(٤) أَيْلَةَ: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. [معجم البلدان، لياقوت الحموي "ت: ٦٢٦ه" (١/ ٢٩٢)]، وهي مدينة العقبة اليوم. [أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، للدكتور: شوقي أبو خليل (ص: ٥٧)] .

(٥) عَدَنُ: بالتحريك، وآخره نون، وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن. [معجم البلدان (٤/ ٨٩)]، وهي مدينة باليمن بينها وبين أبين اثنا عشر ميلاً. [الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحِميرى "ت: ٩٠٠ه" (ص: ٤٠٨)] .

«نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا[١] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا، مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ».[٢]

قال الإمام القرطبي[٣]: هذا الحديث نصٌّ في أن الغرّة والتحجيل من خواصّ هذه الأمة.[٤]

ولذلك حثَّ النبيُّ أُمَّتَه على إطالة الغُرّة والتّحجِيل قدر الاستطاعة، **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ[٥] مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ».**[٦]

قال أحمد الكوراني[٧]: هذا الحديث صريحٌ في الزيادة في الوضوء على محل الفرض،

---

(١) سِيمَا: أَي عَلامَة، يُقَال: سِيمَا مَقْصُور وسيماء مَمْدُود وسيمياء. [مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٢١)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ (١/ ٢١٧ رقم٢٤٧).

(٣) سبق التعريف به في المطلب الأول من التمهيد للبحث.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ٥٠٦).

(٥) الْغُرَّةُ: بِالضَّمِّ، بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَس فَوْقَ الدَّرْهَمِ. وَالتَّحْجِيلُ: بَيَاضُ الْقَوَائِمِ فِي الْفَرَس، أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا، أَوْ فِي رِجْلَيْهِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ بَعْدَ أَنْ يُجَاوِزَ الْأَرْسَاغَ وَلَا يُجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ والْعُرْقُوبَيْنِ، لأَنَّهَا مَوَاضِعُ الأَحْجَالِ وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقُيُودُ. [النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لابن بطال الركبي "ت: ٦٣٣هـ" (١/ ٢٩)]، وهو في الوضوء عبارة عن: غسل بعض العضد، وغسل بعض الساق مع اليد والرجل. [القاموس الفقهي، للدكتور سعدي أبو حبيب (ص: ٧٨)].

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ فَضْلِ الوُضُوءِ، وَالغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ (١/ ٣٩ح رقم ١٣٦) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ (١/ ٢١٦ح رقم ٢٤٦).

(٧) هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم الشهرزوري، الهمداني، التبريزي، =

وإنما اقتصر على ذكر الغُرة؛ لأنه أشقّ لاحتياجه إلى رفع العمامة ونحوها، ولذلك قيّده بالاستطاعة، وفي ذكرها أيضًا دفع توهّم الوجوب من لفظ الأمر، أو لأن الوجه أشرف، وأوّل ما يقع عليه النظر.[١]

*****

=

الكوراني، ثم القاهري، الشافعي ثم الحنفي (شرف الدين، شهاب الدين) . من علماء الروم. تولى قضاء العسكر، ثم منصب الفتوى، وتوفي بالقسطنطينية سنة ٨٩٣ ه. من مؤلفاته: شرح صحيح البخاري، كشف الاسرار عن قراءة الأئمة الاخيار، شرح جمع الجوامع في أصول الفقه، وغيرها. [معجم المؤلفين (١/ ١٦٦)] .

(١) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي "ت: ٨٩٣ ه" (١/ ٢٧٧) .

المَبْحَثُ الأَوَّل
الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْم

تمْهِيدٌ: فَضْلُ النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ.

إنَّ بقاء المسلم على طهارة دائمًا يعود عليه بالنّفع والخير الوفير، حتى ولو كانت في وقت غير مطالب فيه بالصلاة، ومن ذلك: الوضوء قبل النوم؛ لما يعود عليه من الفضل الكبير، **"عَنْ عُرْوَةَ[١] أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَنَامَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ "**[٢].

وإذا نظرنا إلى حُكْم الوُضُوء قبْل النّوم عند الفقهاء الأربعة، لوجدنا الحكم عند أغلبهم على أنّه سُنّة؛ [فمذهب الْحَنَفِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ وَالشَّافِعِيَّةُ غَيْرَ الْبَغَوِيِّ بِأَنَّ الْوُضُوءَ لِلنَّوْمِ سُنَّةٌ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ بِحَدِيثِ: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ..."[٣]، وَيَرَى الْمَالِكِيَّةُ أَنَّ الْوُضُوءَ لِلنَّوْمِ مُسْتَحَبٌّ، وَفِي قَوْلٍ

---

(١) هو عُرْوَة بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ الأَسدِيُّ الْمَدَنِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، وقيل ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ. رَوَى عَنْ: أَبِيهِ الزُّبَيْرِ، وَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ - رضي الله عنهم -، وَطَائِفَةٍ. وعَنْهُ: بَنُوهُ، وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَخَلْقٌ. قَالَ ابن عُيَيْنَة: أعلم النَّاس بِحَدِيث عَائِشَة ثَلَاثَة؛ الْقَاسِم وَعُرْوَة وَعمرَة بنت عبد الرَّحْمَن، وقال الدَّارَقُطْنِيّ: لا يصح سماعه من أبيه، وثّقه (ابن سعد والعجلي والذهبي وابن العماد)، وذكره ابن حبان في الثقات. مَاتَ سنة أَربع وَتِسْعين. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الطبقات الكبرى (٥/ ١٣٦)، والثقات للعجلي (ص: ٣٣١)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم "ت: ٣٢٧ ه" (٦/ ٣٩٥)، والثقات لابن حبان (٥/ ١٩٤)، والتعديل والتجريح، لأبي الوليد القرطبي الباجي الأندلسي "ت: ٤٧٤هـ" (٣/ ١٠٢٠)، وتهذيب الكمال، للمزِّي "ت: ٧٤٢ ه" (٢٠/ ١١)، والكاشف، للذهبي "ت: ٧٤٨ ه" (٢/ ١٨)].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كِتَاب الطَّهَارَاتِ، باب: مَنْ كَانَ يَقُولُ: نَمْ عَلَى طَهَارَةٍ (١/ ١١١رقم ١٢٦١) بإسناد صحيح.

(٣) جزء من حديث؛ أخرجه البخاري، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الوُضُوءِ (١/ ٥٨ح رقم =

عِنْدَهُمْ وُضُوءُ الْجُنُبِ لِلنَّوْمِ سُنَّةٌ، وَفِي قَوْلٍ: إِنَّهُ وَاجِبٌ][1].

فإذا توضّأ المسلم قبل نومِه ونام على طهارة اتباعًا لسُنّة النّبيِّ محمّد ﷺ نَال الفَضل العظِيم، ومن هذه الفضائل التي ينالها من نام على طهارة أنَّه يبيتُ معه مَلَك يستغفرُ لَهُ، **فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عنهُمَا –، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ[2] مَلَكٌ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا»**.[3]

بل إنّه إذا استيقظ من نومه في ليلته وسأَلَ الله خيرًا من الدنيا والآخرة أعطاه الله ذلك الخير أو ثوابه، **فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُّ[4] مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»**[5].

=

---

٢٤٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمَضْجَعِ (٤/ ٢٠٨١ح رقم ٢٧١٠) كلاهما من حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية (٤٣/ ٣٢٢).

(٢) الشِّعَار: ما وَلي الجسد من الثّياب، لأنه يلِي شَعْر الجسد. [شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني "ت: ٥٧٣هـ" (٦/ ٣٤٨٠)].

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢٠٤ح رقم ٥٠٨٧)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٨رقم ١٧٠٧٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ١٠٩) وقال: وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَط من حَدِيث ابن عَبَّاسٍ نَحْوَهُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

(٤) تعارّ الرجل يتعار تعارًا: إذا استيقظ من نومه. [غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي "ت: ٢٢٤هـ" (٥/ ١٥٤)].

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في النوم على طَهارةٍ (٧/ ٣٨٥ح رقم ٥٠٤٢) وهو =

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ
الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ لِلْجُنُبِ

لا حرج على مَن جامعَ أهلَهُ ليلًا أو أصابتْه جنابة أن ينام قبل أن يغتسل، فإذا استيقظ لصلاة الفجر اغتسل وصلّى، ولكن ينبغي أن يتوضّأ قبل أن ينام اتّباعًا لسُنَّة النبي محمّد ﷺ، قال الإمام النووي: [يَجُوزُ لِلْجُنُبِ أَنْ يَنَامَ وَيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُجَامِعَ قَبْلَ الِاغْتِسَالِ، وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أنّ بَدَن الجُنُب وعَرَقِهِ طَاهِرَانِ، وَفِيهَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيَغْسِلَ فَرْجَهُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أَرَادَ جِمَاعَ مَنْ لَمْ يُجَامِعْهَا، فَإِنَّهُ يَتَأَكَّدُ اسْتِحْبَابُ غَسْلِ ذَكَرِهِ. وَقَدْ نَصَّ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يُكْرَهُ النَّوْمُ وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالْجِمَاعُ قَبْلَ الْوُضُوءِ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّ هَذَا الْوُضُوءَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَبِهَذَا قَالَ مالك والجمهور، وذهبَ ابنُ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَى وُجُوبِهِ، وَهُوَ مَذْهَبُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيِّ، وَالْمُرَادُ بِالْوُضُوءِ وُضُوءُ الصلاة الكامل][(١)].

ويدلّ على استحباب الوضوء للجُنب قبل النّوم **ما رَوَتْه أُمُّ المؤمنين السيّدة عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ فَرْجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ»**[(٢)].

قال الحافظ ابن حجر[(٣)]: قَوْلُهُ "وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ": أَيْ تَوَضَّأَ وُضُوءًا كَمَا لِلصَّلَاةِ، وَلَيْسَ =

حديث صحيح.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٢١٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الغُسْلِ، بَابُ الجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ (١/ ٦٥ح رقم ٢٨٨) .

(٣) هو شيخ الْإِسْلَام وَإِمَام الْحفاظ فِي زَمَانه وحافظ الديار المصرية بل حَافظ الدُّنْيَا مُطلقًا قَاضِي الْقُضَاة شهَاب الدّين أَبُو الْفضل أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مَحْمُود بن أَحْمد الْكِنَانِي =

الْمَعْنَى أَنَّهُ تَوَضَّأَ لِأَدَاءِ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ: تَوَضَّأَ وُضُوءًا شَرْعِيًّا لَا لُغَوِيًّا.(١)

فيستفاد مِن هذا الحديث: أنّه يُكْرَهُ لِلْجُنُبِ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ، وَيُسْتَحَبُّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَطَأَ مَنْ وَطِئَهَا أَوَّلًا أَوْ غَيْرَهَا أَنْ يَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، وَيَغْسِلَ فَرْجَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَلَا يُسْتَحَبُّ هَذَا الْوُضُوءُ لِلْحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ.(٢)

وكذلك لمَّا سألَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ إن أصابتْ أحدهم الجنابة من أوّل الليل، فهل ينام وهو جنب؟ فأذِن لهم النبي ﷺ بذلك، على أن يخفِّف هذا الحدث الأكبر بالوُضُوء الشّرعي، وحينئذ لا بأس من النّوم مع الجنابة.

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ»(٣).

قال القسطلاني(٤): [أي إذا أراد الرّقاد فليرقد بعد التوضّؤ وهو جنب، وهذا مذهب =

الْعَسْقَلَانِي ثمَّ الْمصْرِيّ الشَّافِعِي. ولد سنة ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة وعانى أَولا الْأَدَب وَالشعر فَبلغ فِيهِ الْغَايَة ثمَّ طلب الحَدِيث من سنة أَربع وَتِسْعين وَسَبْعمائة فَسمع الْكثير ورحل ولازم شَيْخه الْحَافِظ أَبَا الْفضل الْعِرَاقِيّ وبرع فِي الحَدِيث وَتقدم فِي جَمِيع فنونه. توفّي فِي ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَثَمَانمِائَة. [طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٥٢)].

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٩٣).

(٢) المجموع شرح المهذب، للنووي "ت: ٦٧٦ه" (٢/ ١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الغُسْلِ، بَابُ نَوْمِ الجُنُبِ (١/ ٦٥ح رقم ٢٨٧) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الْحَيْضِ، بَابُ جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابُ الْوُضُوءِ لَهُ، وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ (١/ ٢٤٨ح رقم ٣٠٦).

(٤) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني الأصل المصري، الشافعي، ويعرف بالقسطلاني (شهاب الدين، أبو العباس) محدث، =

الأوزاعي وأبي حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وابن المبارك وغيرهم، والحِكمة فيه: تخفيف الحدث لا سيّما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فيرتفع الحدث عن تلك الأعضاء المخصوصة على الصحيح، ولابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات **عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: «إِذَا أَجْنَبَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْجَنَابَةِ»**[(١)]، وذهب آخرون إلى أن الوضوء المأمور به هو غسل الأذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف، وأوجبه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود]**[(٢)]**.

*****

=

مؤرخ فقيه، ومقرىء. ولد بمصر في ذي القعدة، ونشأ بها، وقدم مكة، وتوفي بالقاهرة في المحرم سنة ٩٢٣هـ. من تصانيفه: إرشاد الساري على صحيح البخاري في نحو عشرة أسفار كبار، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، وغيرهما. [معجم المؤلفين (٢/ ٨٥)] .

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كِتَابُ الطَّهَارَاتِ، باب فِي الْجُنُبِ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ (١/ ٦٢ رقم ٦٦٣) .

(٢) شرح القسطلاني "ت: ٩٢٣هـ" = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٣٣٧) .

الْمَطْلَبُ الثَّانِي
الوُضُوءُ إِذَا أَتَى الْمَضْجَعَ

ذكَرْتُ في التمهيد لهذا المبحث فَضْل النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ، والتي منها أنَّه يبيتُ معه مَلَك يستغفرُ لَهُ، ومنها أيضًا أنّه إذا استيقظ من نومه في ليلته وسألَ الله خيرًا من الدنيا والآخرة أعطاه الله ذلك الخير أو ثوابه، فالوضوء عند النوم سُنَّةٌ مندوبٌ إليها ومرغَّب فيها؛ لأنه قد تقبض روح الإنسان منّا في نومه، فيكون قد ختم عمله بالوضوء الذي هو مِن أفضل الأعمال كما بيَّنْتُ في المطلب الأول في التَّمْهِيد لهذا البحث.

ولِلْعِلْم، فإنّ الإمام البخاري في صحيحه جعل بابًا خاصًّا ختم به كتاب الوضوء، وسمَّاه: «بَابُ فَضْل مَنْ بَاتَ عَلَى الوُضُوءِ»[(١)].

ولذلك يُسَنُّ لكل مسلمٍ أن يكون متوضّئًا إذا أتَى مضْجَعَه لينَام، **فَعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ[(٢)]، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي**

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٥٨).

(٢) قوله: ("ثم اضطجع على شقك الأيمن") هذا أيضا من سنن النوم، وقد كان - صلى الله عليه وسلم - يحب التيامن، ولأن النوم بمنزلة الموت، فيستعدّ له بالهيئة التي يكون عليها في قبره. وقيل الحكمة فيه: أن يتعلّق القلب على الجانب الأيمن، فلا يثقل النوم، فيكون أسرع إلى الانتباه. قال ابن الجوزي: وهذا هو المصلحة في النوم عند الأطباء أيضا، فإنهم يقولون: ينبغي أن يضطجع على الجانب الأيمن ساعة، ثم ينقلب إلى الأيسر فينام، فإن النوم على اليمين سبب انحدار الطعام؛ لأن قصبة المعدة تقتضي ذلك، والنوم على اليسار يهضم، لاشتمال الكبد على المعدة. [التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن "ت: ٨٠٤هـ" (٤/ ٥٣٦)].

أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ". قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[(١)] [(٢)].

وعند ابن ماجه في سننه رواية بها زيادة، وهي قوله: **" وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا"**[(٣)].

قال الإمام النَّوَوِي: فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ سُنَنٍ مُهِمَّةٍ مُسْتَحَبَّةٍ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ؛ إِحْدَاهَا: الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئًا كَفَاهُ ذَلِكَ الْوُضُوءُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ النَّوْمُ عَلَى طَهَارَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ فِي لَيْلَتِهِ، وَلِيَكُونَ أَصْدَقَ لِرُؤْيَاهُ، وَأَبْعَدَ مِنْ تَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ وَتَرْوِيعِهِ إِيَّاهُ. الثَّانِيَةُ: النَّوْمُ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ، وَلِأَنَّهُ أَسْرَعُ إلى الانتباه. الثالثة: ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى لِيَكُونَ خَاتِمَةُ عَمَلِهِ.[(٤)]

وفي هذا الحديث ما يدلّ على مدى انقياد المسلم لله ﷻ بجوارحه، وأنّ جميع أموره

---

(١) أي: لا تقلْ: ورسولك، بل قل: (وبنبيّكَ الذي أرسلت) وجه المنع من ذلك والعدول إلى (نبيك): أنه لو قال: ورسولك؛ لكان تكرارًا مع قوله: أرسلت، وأن ألفاظه - صلى الله عليه وسلم - ينابيع الحكمة، وجوامع الكلم فتتبع. [منحة الباري بشرح صحيح البخاري، للشيخ زكريا الأنصاري "ت: ٩٢٦ هـ" (١/ ٥٥٥)].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الوُضُوءِ (١/ ٥٨ح رقم ٢٤٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدُّعَاءِ، بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ (٥/ ٤١ح رقم ٣٨٧٦) وهو حديث صحيح.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ٣٢) .

مفوَّضة له ﷻ، **فقال الطِّيبِي**[١]: [في هذا النظم غرائب وعجائب، لا يعرفها إلا الثقات من أهل البيان؛ فقوله: ((أسلمت نفسي)) إشارة إلا أن جوارحه منقادة لله تعالي في أوامره ونواهيه، وقوله: ((وجهت وجهي)) إلي أن ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق، وقوله: ((فوضت)) إلي أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة إليه، لا مدبر لها غيره، وقوله: ((ألجأت ظهري إليك)) بعد قوله: ((فوضت أمري)) إلي أن بعد تفويض أموره- التي هو مفتقر إليها وبها معاشه، وعليها مدار أمره- يلتجئ إليه مما يضرّه، ويؤذيه من الأسباب الداخلة والخارجة][٢].

والأمر في هذا الحديث بالوضوء قبل النّوم، والنَّوم على الشقّ الأيمن على سبيل النَّدْب والاستحباب.

قال أبو العباس القرطبي: [الأمر في هذا الحديث على جهة الندب؛ لأنَّ النوم وفاة، وربما يكون موتًا، كما قال تعالى: **﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِهَا وَالَّتِي لَم تَمُت فِي مَنَامِهَا فَيُمسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيهَا المَوتَ وَيُرسِلُ الأُخرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾**[٣] ولما كان الموت كذلك ندب النبي - ﷺ - النائم إلى أن يستعد للموت بالطهارة، والاضطجاع على اليمين، على الهيئة التي يوضع عليها في قبره. وقيل: الحِكمة في الاضطجاع على اليمين، أن يتعلق القلب إلى

---

(١) الطيبي هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، من علماء الحديث والتفسير والبيان. وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر. من كتبه (الخلاصة في معرفة الحديث) و (شرح الكشاف) و (شرح مشكاة المصابيح) في الحديث، وغيرها. توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. [الأعلام للزركلي "ت: ١٣٩٦هـ" (٢/ ٢٥٦)].

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٨٧٤) .

(٣) سورة الزمر: من الآية رقم (٤٢) .

الجانب الأيمن، فلا يثقل النوم، وفيه دليل على: أن النوم على طهارة كاملة أفضل، ويتأكد الأمر في حق الجنب، غير أن الشّرع قد جعل وضوء الجنب عند النوم بدلًا من غسله تخفيفًا عنه، وإلا فذلك الأصل يقتضي: ألّا ينام حتى يغتسل.]"[(١)]

قلت: ونستنتج من هذا الحديث بعض الفضائل التي تعود على مَن التَزَمَ وفَعَلَ هذه السُّنَن قبل نومه؛ مِن وضوءٍ قبل النومِ، والنَّوم علي الشقِّ الأيمن، وخَتْم عمله بذكر الله تعالى والدعاء، وهي كالتالي:

١- إنْ ماتَ المسلمُ مِن ليلته ماتَ على الفِطرة، "والفِطرة ههنا: فطرة الدين والإسلام، وقد تكون الفطرة أيضاً بمعنى السُّنَّة"[(٢)].

٢- إنْ ماتَ مِن ليلته ماتَ على طهارة، فيكون قد ختم عمله بالوضوء الذي هو مِن أفضل الأعمال؛ "لأن النوم وفاة وربما يكون موتًا، ولما كان الموت كذلك ندب النبي ﷺ النائم إلى أن يستعدّ للموت بالطهارة"[(٣)].

٣- إنْ ماتَ مِن ليلته يكون خَاتِمًا لعملِه بذِكْر الله تعالى؛ "لأنه آخر ما تكلّم به، ولا يمتنع أن يقول بعدهنّ شيئًا مما شرع من الذكر عند النوم والفقهاء لا يعدّون الذكر كلامًا في باب الإيمان وإن كان هو كلامًا في اللغة"[(٤)].

٤- إنْ لم يمتْ من ليلته وأصبح، فيكون قد أصاب خيرًا، وهو أن يُرْزَق "صلاحًا في

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٣٧).

(٢) معالم السنن، للخطابي "ت: ٣٨٨ه" (٤/ ١٤٣).

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، للشيخ محمد الأمين الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي (٢٥/ ٩٥).

(٤) شرح القسطلاني (١/ ٣١٣).

الحال وزيادةً في الأعمال"[١].

وبهذا أكُون قد انتهيتُ من المبحث الأول بحَوْل الله وقوّته، وإليكم خلاصته.

خلاصة المبحث:

ممّا تقدّم يتبيّن لنا؛ أنّ النَّوم على طهارة فضائلُه عظيمة، ومن هذه الفضائل: أنَّه يبِيتُ معَ المسلمِ المتطهِّر مَلَكٌ يستغفرُ لَهُ، وإذا استيقظ هذا المسلمُ مِن نومه في ليلته وسأَلَ الله خيرًا من الدنيا والآخرة أعطاه الله ذلك الخير أو ثوابه، ومن السُّنَّة: الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ، وذلك يتحقَّق بالوُضُوء قَبْلَ النَّوْمِ لِلمسلم الجُنُب، وكذلك الوُضُوء لكلّ مسلمٍ إذا أَتَى مضْجَعَه لينَام.

*****

(١) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمَّد الخَضِر الشنقيطي "ت: ١٣٥٤هـ" (٥/ ٣٣٤).

المَبْحَثُ الثَّاني
الوُضُوءُ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ

تمْهيد: فَضْلُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ.

لا شكَّ أنّ كلّ مسلم عاقل يبحث في معظم أوقاته عن سببٍ منَ الأسبابِ التي يُغفَرُ ويُمحى بها الذُّنوبُ والمَعاصي التي ارتكبها، ويكونُ أيضًا سَببًا في عُلُوِّ المَنزِلةِ في الدُّنيا والآخِرةِ، ومِن رحمة النبيّ محمّد ﷺ بأمّته أن دلَّنَا على بعض الأمور التي إذا فعلها الإنسان كانت سببًا في غفران ذنُوبه ورِفعة درجاته، ومِن هذه الأمور: "إسباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ"، ويَكونُ ذلك بإتمامِ الوُضوءِ وإعطاءِ كلِّ عُضوٍ حقَّه مِنَ الماءِ، والمَكارِه تَكونُ بِشِدَّةِ البَردِ وألمِ الجِسمِ، فيُكرِه الرَّجُلُ نَفسَه عَلى الوُضُوءِ في شِدَّةِ البَردِ، ويدخل ضِمن ذلك – الوضُوءُ في الليل – حيث يعدّ من المكارِه؛ لأنّ اللّيل أدْعى إلى الكسل والرّاحة، وكذلك مع شدّة البرد فيه خاصةً في فصل الشتاء. فيكون إتمام الوضوء في هذه الحالات فيها مشقّة على الإنسان، فتكرهها النفس، مما يدلُّ على إيمانه وصدقه، وأنه يبتغِي بذلك تحصيل الأجر والثواب من الله -تعالى-؛ ليفوز في الآخرة بالجنة والرفعة في الدرجات.

ولذلك جاء في الحديث الشريف الذي رواه الصّحابي أَنَسُ بْن مَالِكٍ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ"، أنّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[(١)].

قَالَ الحافظ السّيوطي[(٢)]: قَالَ الْعلمَاء: هَذَا من بدِيعِ الْكَلَام وفصيحِه وجوامعه الَّتِي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، دون ذكر الباب (٤/ ٢١٧٤ح رقم ٢٨٢٢).

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما، ولما بلغ أربعين سنة =

أوتيها النبي ﷺ من التَّمْثِيل الْحسن، وَمَعْنَاهُ: لَا يُوصل إِلَى الْجنَّة إِلَّا بارتكاب المكارِهِ مِن الِاجْتِهَاد فِي الْعِبَادَات، والمواظبة عَلَيْهَا، وَالصَّبْر على مشاقها، وكظم الغيظ، وَالْعَفو، والحلم، وَالصَّدَقَة، وَالْإِحْسَان إِلَى الْمُسِيء، وَالصَّبْر عَن الشَّهَوَات، وَنَحْو ذَلِك.(١)

بل إنّ إِسْبَاغ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ دلالةٌ على صدق الإيمان، كما جاء في الأثر.

فَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ (٢)، قَالَ: «مِنْ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَبِرِّهِ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ»(٣).

أمّا الحديث الشريف الذي يدلّ على أنّ إسباغ الوضوء على المكاره يمحُو الذنوب ويرفع الدرجات، فهو الحديث الذي رَوَاهُ الصحابي الجليل أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **أَنَّ**

=

اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزويا عن أصحابه، فألف أكثر كتبه. توفي سنة ٩١١ه. [الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١)].

(١) شرح السيوطي على صحيح مسلم، للإمام السيوطي "ت: ٩١١ ه" (٦/ ١٧٥) .

(٢) هو عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْن قَتَادَة اللَّيْثِي ثم الجُنْدَعِي أَبُو عَاصِم المَكِّي. ذكر البُخَارِي أنه رأى النبي، وذكره مُسْلِم فيمن ولد على عهده – صلى الله عليه وسلم – يعني ولا رؤية له، وهو معدود من كبار التابعين، فحديثه مرسل. روى عن: أبيه، وعمر "رضي الله عنهما"، وجماعة. وعنه: مجاهد بن جبر، والأسود، وخلق. قال ابن سعد: ثقةٌ كثير الحديث، وقال ابن مَعِين والعِجْلِي وأبو زُرْعَة: ثقةٌ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: من ثقاتِ التَّابعين وأئمتهم بمَكَّة، وقال ابن حجر: مُجْمَعٌ على ثقتِه. تُوُفِّيَ قَبْلَ وَفَاةِ ابْنِ عُمَرَ بِيَسِيرٍ، وَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ. [الطبقات الكبرى (٦/ ١٦)، والتاريخ الكبير (٥/ ٤٥٥)، والثقات للعجلي (ص٣٢١)، والجرح والتعديل (٥/ ٤٠٩)، والثقات لابن حبان (٥/ ١٣٢)، والاستيعاب (٣/ ١٠١٨)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٨٦٠)، والكاشف (١/ ٦٩١)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٧٧)] .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كِتَابُ الزُّهْدِ، باب كَلَامُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ (٧/ ١٦٣رقم٣٤٩٩٦) بإسناد صحيح.

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ[١] عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ » قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ[٢] الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ[٣]، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ[٤]».[٥]

قال الشّيخ الأستاذ الدكتور "مُوسَى شَاهِين لَاشِين"[٦]: حقًّا حفّت الجنَّة بالمكاره، والنّار بالشهوات وكلّما شقّت العبادة، وتحمّلت النفس في سبيلها الصِّعاب كلما عظم الأجر. من هنا يجمع رسول الله ﷺ ثلاثًا من الطّاعات، في كل منها مشقة وجهاد - إسباغ الوضوء

---

(١) قوله: (أَلا أَدُلُّكُمْ) هو تقدمة، قول ينبه الفهم، ويوقظ الفكر، ويستدعي حسن الاستماع. [الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبَيْرَة الذهلي الشيبانيّ "ت: ٥٦٠هـ" (٨/ ١٥٨)] .

(٢) إسباغ الْوضُوء: إِتْمَامه على مَا أَمر بِهِ واستيعابه، وَيُقَال: شَيْء سابغ أَي كَامِل. [تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لابن حميد الأزدي الميورقي "ت: ٤٨٨هـ" (ص: ٤٣٠ (] .

(٣) الْمَكَارِه: جَمْعُ مَكْرَه، وَهُوَ مَا يكرَهُه الْإِنْسَانُ ويَشُقُّ عَلَيْهِ، والكُرْه بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْمَشَّقة. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٦٨)] .

(٤) الرِّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا، فَشَبَّهَ بِهِ مَا ذكِر مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّالحة والعِبادة. [المصدر السابق (٢/ ١٨٥)] .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (١/ ٢١٩ح رقم ٢٥١) .

(٦) وهو من مواليد قرية أسنيت مركز بنها بمحافظة القليوبية بمصر) سنة ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م) . كان رحمه الله محدِّثًا مُتمكِّنًا، ومُفسِّرًا لا يُبارى، ومُثقفًا ثقافة إسلامية وعربية عالية ومتنوعة. عيّن عميدًا لكلية أصول الدين بالقاهرة (١٩٧٩م-١٩٨٢م)، وتقديرًا لمكانته العلمية عُيِّن رئيسًا للجنة العِلمية الدائمة لترقية الأساتذة في أقسام التفسير والحديث والدعوة (١٩٧٧م-١٩٨٤م)، وفي (١٩٧٩م) تَقَلَّد منصب نائب رئيس جامعة الأزهر. وهو أيضا عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية والمركز الدولي للسيرة والسنة بوزارة الأوقاف المصرية. توفي سنة ١٤٣٠-٢٠٠٩م) .

بالماء البارد في الشّتاء، وكثرة المشي إلى المسجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة – بهذه الثلاث يمحو الله الخطايا ويرفع الدرجات، وإذا كان هذا الأجر العظيم عن وسائل العبادات، فما بالنا بالأجر عن الغايات؟ لا ريب أنه فضلٌ كبير.[١]

*****

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٢/ ١٥٦ (.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ
الْوُضُوءُ لِمَنْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ.

وضعتُ هذا المطلب هنا بهذا العنوان مع أنِّي قد ذكرتُ في المبحث الأول مطلبًا بعنوان: "الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ لِلْجُنُبِ"؛ لأوضِّحَ أنِّي قصدتُ هناك القيام بسُنّة الوضوء لمَنْ أصابتْهُ الجنابة في أوّلِ اللّيل عند إرادته النّوم، أمّا هنا فقصدتُ القيام بسُنّة الوضوء لمَنْ أصابتْهُ الجنابة في أثناء اللّيل، كأن نام أوّل ليله دون جنابة، ثمّ استيقظ في أثناء الليل وأصبح جُنُبًا، فمِنَ السُّنَّة الوُضُوء في كلتا الحالتين، فإذا أصابَ المسلم جنابة أثناء اللّيل ولم يغتسل في وقته وأراد استكمال النَّوْم بعدها، فمِنَ السُّنَّة اتِّباعًا لهَدْي النّبي محمّدٍ ﷺ أنْ يغسل ذكره، ثمّ يتوضّأ، ثم ينام بعد ذلك إلى أن يستيقظ، فيغتسل من الجنابة. وذلك لأنّ عبدَ اللهِ ابْن عُمَر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – لمَّا أصابه جنابة، فأتى أباه عمر فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ – ﷺ، وسأله ماذا يفعل في تلك الحالة؟ فكان الجواب كذلك، (ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ حَاضِرًا فَوَجَّهَ النّبي ﷺ الْخِطَابَ إِلَيْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْخِطَابَ لِعُمَرَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ" فِي غَيْبَةِ ابْنِهِ جَوَابُ اسْتِفْتَائِهِ، وَلَكِنْ يَرْجِعُ إِلَى ابْنِهِ؛ لِأَنَّ اسْتِفْتَاءَ عُمَرَ إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ ابْنِهِ)[١].

وها هو الحديث: **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ تُصِيبُهُ الجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَمْ».**[٢]

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري. (١/ ٢٠١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الغُسْلِ، بَابُ الجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ (١/ ٦٥ح رقم ٢٩٠)، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الْحَيْضِ، بَابُ جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابُ الْوُضُوءِ لَهُ، وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ (١/ ٢٤٩ح رقم ٣٠٦) .

[قوله: «**تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ**»: عَطَفَ قولُه: "وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ" علَى قولِه: "تَوَضَّأْ"، وفيه دليلٌ علي أنّ الواو لمطلق الجمع؛ لأنّ الغُسْل مقدَّم علي الوضوء، وإنّما قدم الوضوء اهتماماً بشأنه وتبركًا بِهِ][(١)]. واختلف في عِلّة هذا الوضوء، فقيل: تعبّد، وقيل: لعلّه ينشط للغسل، وقِيل: ليبيتَ على إحدى الطّهارتين؛ خشية الموت في المنام.[(٢)]

وإنما أمر بذلك - غُسْل الذَّكَر والوُضُوء - عند النّوم؛ لأن الملائكة تبعد عن الوسخ والريح الكريهة، والشياطين تتعرّض بالأنجاس والأقذار.[(٣)]

*****

الْمَطْلَبُ الثَّانِي
الْوُضُوءُ لِمَنْ تعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ

في أغلب الليالي قد يستيقظ الإنسان مِن نومه أثناء الليل، وهذا إذا حدث، فمن السُّنَّة أن يتوضّأ المسلم في هذا الوقت، ثمّ يصلِّي بعده؛ وذلك لأنه وقت الاستجابة والقبول.

فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ[(٤)]، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ".[(٥)]

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ٨١٧).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤/ ٦٥٧).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي "ت: ٥٩٧ ه" (١/ ١٢٩).

(٤) «مَنْ تَعارّ مِنَ اللَّيْلِ» أَيْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ واستَيْقَظ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ وليس بابه. [النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٩٠)].

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى (٢/ ٥٤ ح رقم =

قال ابن بطّال[١]: [حديثُ عبادةَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ" شريفٌ عظيمُ القدر، وفيه ما وعد الله عباده على التيقّظ من نومهم لهجةً ألسنتهم بشهادة التوحيد له والرُّبوبيّة، والإذعان له بالملك، والاعتراف له بالحمد على جزيل نعمه التى لا تحصى، رطبةً أفواهم بالإقرار له بالقدرة التي لا تتناهى، مطمئنةً قلوبهم بحمده وتسبيحه وتنزيهه عمّا لا يليق بالألوهية من صفات النقص، والتسليم له بالعجز عن القدرة عن نيل شيء إلّا به تعالى. فإنّه وعد بإجابة دعاء من بهذا دعاه، وقبول صلاة من بعد ذلك صلى، وهو تعالى لا يخلف الميعاد، وهو الكريم الوهاب، فينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص نيته لربه العظيم أن يرزقه حظًّا من قيام الليل، فلا عون إلا به، ويسأله فكاك رقبته من النار، وأن يوفقه لعمل الأبرار، ويتوفاه على الإسلام، قد سأل ذلك الأنبياء الذين هم خيرة الله وصفوه من خلقه، فمن رزقه الله حظًّا من قيام الليل فليكثر شكره على ذلك، ويسأله أن يديم له ما رزقه، وأن يختم له بفوز العاقبة، وجميل الخاتمة] .[٢]

قال مؤلف "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري"[٣]: [فإن قلت: كَمْ مَن يفعل =

. (١١٥٤)

(١) هو عليّ بن خَلَف بن عبد الملك بن بطَّال، أبو الحسن القُرْطُبيّ، ويُعْرَف أيضًا بابن اللّجّام. روى عن: أبي المطرّف القنازعيّ، ويونس بن عبد الله القاضي، وغيرهما. قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ من أهل العلم والمعرفة والفهم، مليح الخط، حسن الضبط، عني بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيد منه، وشرح " صحيح أبي عبد الله البخاري " في عدة مجلدات، رواه النّاسُ عنه، وحدث عنهُ: جماعة من العلماء. تُوُفّي سنة تسع وَأَرْبَعين وَأَرْبع مائَة. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: تاريخ الإسلام (٩/ ٧٤١)، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي "ت: ٧٦٤هـ" (٢١/ ٥٦)] .

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٣/ ١٤٧) .

(٣) هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، المتوفى ٨٩٣ هـ.

ذلك، ويسألُ أشياءً لا تحصل له؟ قلت: الأمور مرهونة بأوقاتها، وسيأتي في أواخر الكتاب[١] أنَّه يُعطي ما يُسأل؛ أو يُدَّخَرُ له عند الله ما هو خير له ممّا يسأل][٢].

قلتُ: والحديث الوارد في ذلك هو: **مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا " قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: "اللهُ أَكْثَرُ"**.[٣]

وينبغي على مَن قام مِن الليل أن يغسل يده أولا ثلاث مرات قبل أن يغمسها في إناء الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلاَ يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يُفْرِغَ عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»[٤].

قال الإمام النووي: واعلم أن كراهة غمس اليد في الإناء قبل غسلها لم يكن مختصًّا بمن قام من النوم، بل عام في كل شاك في نجاسة يده؛ لأن النبي - ﷺ - نَبَّهَ على العِلَّة بقوله: "فإنه

---

(١) ١٠/ ٨١.

(٢) ٣/ ٢١٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧/ ٢١٣ح رقم ١١١٣٣) بإسناد جيد.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها (١/ ٧٥ح رقم ١٠٣)، والترمذي في سننه، كتاب الطهارة، بَابُ مَا جَاءَ إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ، فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا (١/ ٧٨ح رقم ٢٤) واللفظ له، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في سننه، كِتَابُ الْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ، بَابُ الْأَمْرِ بِالْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ (١/ ٢١٥ح رقم ٤٤١)، وابن ماجه في سننه، كتاب الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا، بَاب الرَّجُلِ يَسْتَيْقِظُ مِنْ مَنَامِهِ هَلْ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا (١/ ٢٥٥ح رقم ٣٩٥).

لا يدري أين باتت يده"، أي: لا يأمن نجاستها. هذا مذهبنا، وخصَّتْه طائفة من العلماء بالقيام من النوم، وخصّه أحمد -في روايةٍ عنه- بنوم الليل. وإذا خالف وغمس يده فيه قبل غَسْلها كان مكروهًا، ولم يفسد الماء، بل يجوز أن يتطهَّر به، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وقالت طائفة: ينجسه فلا يجوز.(١)

*****

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ
الْوُضُوءُ لِحَلِّ عُقَدِ الشَّيْطَانِ.

لقد أقسمَ الشيطان على إغواء بني آدم، ولذلك قال الله ﷻ مخبرًا عن خطاب الشيطان له بذلك: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾(٢)، فالشيطان يحرص كل الحرص على أن يحول بين العبد وبين عبادته لربه، بل إنه يجتهد ويتفنّن في صدِّهم عن الطاعات والخير، وتزيين الكسل والخمول لمن يعتزم عبادة الله، ويثبط العزائم وبخاصة عند النَّوم؛ ليجتمع له مع إغوائه شهوة النفس وميلها إلى النوم.

فإذا نام الإنسان أثقل أذنيه؛ حتى لا يسمع صوتا موقظا أو منبها، وعقد على عقله ثلاث عقد؛ ليغلق عنه اليقظة والانتباه، فإذا ما أراد المسلم الإفلات من هذا الحصار وتقلب في فراشه واستحضر في نفسه الرغبة للقيام لأداء الصلاة خدعه الشيطان وقال: نمْ مازال الليل طويلا، فإذا ما استجاب لهذا الإغواء فنام ثم تيقّظ عاوده الشيطان بالخدعة شيئا فشيئًا، ومرة بعد مرة يَعِدُهُ ويُمَنِّيهُ وما يعِدُهُ الشيطان إلا غرورًا، حتى إذا فات وقت الصلاة وضاعت

---

(١) الإيجاز في شرح سنن أبي داود، للنووي "ت: ٦٧٦ ه" (ص: ٣٩٨) .

(٢) سورة الأعراف: الآيتان رقم (١٦، ١٧) .

الفرصة على المسلم وتحقّق للشيطان ما أراد بال في أذن صاحبه سخرية منه واستهزاء. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[١]، ولكنّ الإنسان إذا قويتْ عزيمتُه وغلَبَ الشيطان بأن استيْقظ فذكَر الله، ثمّ توَضّأ، ثم صَلَّى انْحَلَّتْ هذه العُقَد.

تأمَّلْ في هذا الهَدْي النّبويّ الشريف وهو يصف هذه الحالة، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ**[٢] **رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ».**[٣]

قال القاضي عياض: قيل فى عقْدِه هذا أنّه حقيقة، وأنه بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام، قال الله تعالى: ﴿**وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾[٤]، وأنه قول يقوله فيؤثر فيه كما يقول الساحر، ويحتمل أن يكون فِعلاً يفعله، مثل النفّاثات فى العقد.[٥]

---

(١) سورة إبراهيم: من الآية رقم (٢٢).

(٢) القافية: القَفَا. وَقِيلَ: قافِية الرَّأْسِ: مُؤَخَّره. وَقِيلَ: وسَطه، أَرَادَ تَثْقيله فِي النَّوم وَإِطَالَتَهُ، فَكَأَنَّهُ قَدْ شَد عَلَيْهِ شِداداً وعَقَده ثَلَاثُ عُقَد. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٩٤)].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، بَابُ عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ (٢/ ٥٢ح رقم ١١٤٢) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ مَا رُوِيَ فِيمَنْ نَامَ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى أَصْبَحَ (١/ ٥٣٨ح رقم ٧٧٦).

(٤) سورة الفلق: الآية رقم (٤).

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٤١).

وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي(١): [التقييد بالثلاث في قوله "ثَلاَثَ عُقَدٍ": إما للتأكيد، أو لأن الذي تنحل به عقدته ثلاثة أشياء: الذكر والوضوء والصلاة، فكأنّ الشيطان منعه عن كل واحد منها بعقدة عقدها على قافيته، ولعل تخصيص القفا لأنه محل الواهمة ومجال تصرفها، وهي أطوع القوى للشيطان وأسرعها إجابة إلى دعوته. وقوله: "فأصبح نشيطا طيب النفس" فذلكة الانحلال ونتيجتها، أي: إن فعل هذه الأفعال وأتى بها انحلت عنه العقد، وتخلصت عن وثاق الغفلة، فأصبح بنشاط وأريحية وميل إلى الطاعة، وإن لم يفعل ذلك بقي عليها أثر تلك العقدة، واستمرت الغفلة على قلبه، وكان كسلان يستثقل العبادة، فتفوت عنه، أو لا يتأتى منه كما ينبغي] .(٢)

بل إنّ الله ﷻ يطّلع على عبده الذي يقوم من الليل فيعالج نفسه من هذه العقد بالوضوء، ويباهي به الملائكة، ويخبرهم بأنه يستجيب له مسألته ودعاءه بسبب ذلك.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقَدٌ فَيَتَوَضَّأُ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ"(٣). فهل هناك كرمٌ وفضيلة بعد اطلاع الله على العبد، ومباهاته به ملائكته، واستجابة

---

(١) هو عبد الله بن عمر، الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم الْعَلامَة الْمُحَقق المدقق، نَاصِر الدّين الشِّيرَازِيّ الْبَيْضَاوِيّ، صَاحب التصانيف البديعة الْمَشْهُورَة؛ مِنْهَا: كتاب الْغَايَة القصوى فِي دارية الْفَتْوَى، وَشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فِي الْأُصُول، وَكتاب الْمِنْهَاج فِي أصُول الْفِقْه، وَشَرحه أَيْضا، وغيرها. توفّي رَحمَه الله تَعَالَى فِي سنة خمسٍ وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة. [الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٠٦)] .

(٢) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين البيضاوي "ت: ٦٨٥هـ" (١/ ٣٦٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٦٥٧ح رقم ١٧٤٥٨) والحديث صحيح لغيره، وإن كان في إسناده "ابن =

دعوته، وإعطائه مسألته؟! وكل ذلك بسبب قيامه من الليل ووضوئه لحلّ عقد الشيطان.

*****

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ
الْوُضُوءُ لِمَنْ قَامَ لِأَدَاءِ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

إنَّ صلاة اللّيل فضلها عظيم، وهي من أفضل الصلوات بعد الصلاة المفروضة، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ»**.(١)

وصلاة القيام من أسبابِ دُخولِ الجَنَّةِ ورفْعِ الدَّرجاتِ فيها، **فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ(٢) النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا**

=

لهيعة": وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه [تقريب التهذيب (ص: ٣١٩)]، لكن تابعه عند أحمد في مسنده (٢٩/ ٣٢٩ح رقم ١٧٧٩٠) "عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري"، وهو ثقة فقيه حافظ [تقريب التهذيب (ص: ٤١٩)].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الصِّيَامِ، بَابُ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ (٢/ ٨٢١ح رقم ١١٦٣).

(٢) أي ذَهبوا مُسْرِعين نَحوَه، والجُفولُ: سُرعةُ العَدْو، ويقال: جَفَل الظَّلِيمُ، وأَجفلَ: أَسرعَ. [المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (١/ ٣٣٥)].

الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ".[١]

وإنَّ مِن إِحْيَاء سنَّة الوُضُوء اللَّيْلِيّ، إحيائها لصلاة القيام بها، فمَنْ قامَ مِن نومِه في ليلته، وتوضّأ ليصلِّي صلاة اللّيل، فيكون بذلك قد أحيَا سنَّةً من سُنَن الحبيبِ محمّدٍ ﷺ، اقتداءً وتأسيًا به ﷺ. **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا**[٢]**، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ**[٣] **لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ**[٤]**، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ**[٥] **ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ**[٦]**، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي**

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ "دون ترجمة" (٤/ ٢٣٣ح رقم ٢٤٨٥) وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وابن ماجه في سننه، كتاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَيْقَظَ أَهْلَهُ مِنْ اللَّيْلِ (٢/ ٣٦٠ح رقم ١٣٣٤) واللفظ له.

(٢) الشِّنَاقُ: الخَيط أَوِ السَّير الَّذِي تُعلَّق بِهِ القِرْبة، والخَيْط الَّذِي يُشَدُّ بِهِ فمُها. يُقَالُ شَنَقَ القِرْبة وأَشْنَقَهَا إِذَا أَوْكَأَها، وَإِذَا عَلَّقها. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٠٦)].

(٣) أي من غير تقتير ولا تبذير. [شرح القسطلاني (٩/ ١٨٣)].

(٤) فتمطّيت: بالمثناة التحتية الساكنة، وأصله: تمطط أي تمدد، وقيل: هو من المطا وهو الظهر؛ لأن المتمطي يمدّ مطاه أي ظهره. [المصدر السابق (٩/ ١٨٣)].

(٥) قوله: "فتتَامَّتْ صلاتُه"؛ أي: فتوفَّرت وتَمَّتْ صلاتُه ثلاثَ عشرةَ رَكعةً. [المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٢٦٠)].

(٦) قوله: "فنام حتى نَفَخَ"؛ أي: حتى سُمِعَ صوتٌ منه كما يُسْمَعُ من النائم. [المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة].

نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا».(١)

قال ابن دقيق العيد(٢): في قوله: "بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ" هي خَالَتُهُ "مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ" أُخْتُ أُمِّهِ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ. وَمَبِيتُهُ عِنْدَهَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ مِثْلِ ذَلِكَ، مِنْ الْمَبِيتِ عِنْدَ الْمَحَارِمِ مَعَ الزَّوْجِ. وَقِيلَ: إنَّهُ تَحَرَّى لِذَلِكَ وَقْتًا لَا يَكُونُ فِيهِ ضَرَرٌ بِالنَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ وَقْتُ الْحَيْضِ. وَقِيلَ: إنَّهُ بَاتَ عِنْدَهَا لِيَنْظُرَ صَلَاةَ النَّبِيِّ - ﷺ -.(٣)

قوله: (تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ): أي وضوءًا خفيفًا ووضوءًا كاملا جامعًا لجميع السنن، ولم يكثر بأن اكتفى مثلا بمرة واحدة، وأبلغ بأن أوصل الماء إلى مواضع يجب الإيصال إليها.(٤)

وفي قوله: "فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ": فيه ما كان عليه - رضى الله عنه - وأمثاله من الحرص على الخير وتعلم العلم، والاقتداء به - عليه السلام - والاقتباس منه،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ (٨/ ٦٩ح رقم ٦٣١٦) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ (١/ ٥٢٥ح رقم ٧٦٣) .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي، أحد الأعلام وقاضي القضاة؛ ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة. [فوات الوفيات (٣/ ٤٤٢)] .

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد "ت: ٧٠٢ه" (١/ ٢٢١) .

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني "ت: ٧٨٦هـ" (٢٢/ ١٣١) .

وحفظ أفعاله وأقواله من صغره، وحسن الأدب معه، والحياء منه لكونه بقربه، وهو مع أهله.(١)

قال ابن بطّال: [كان النبي "ﷺ" يدعو الله ﷻ في أوقات ليله ونهاره، وعند نومه ويقظته بنوعٍ من الدعاء يصلح لحاله تلك ولوقته ذلك، فمنها: أوقات كان يدعو فيها إلى ربه تعالى، ويعيّن له ما يدعو فيه في أوقات الخلوة، وعند فراغ باله وعلمه بأوقات الغفلة التي ترجى فيها الإجابة، فكان يلحّ عند ذلك ويجتهد في دعائه، ألا ترى سؤاله "ﷺ" ربه حين انتبه من نومه أن يجعل في قلبه نورًا، وفى بصره نورًا، وفى سمعه وجميع جوارحه؟ ومنها: أوقات كان يدعو فيها بجوامع الدعاء ويقتصر على المعاني دون تعيين وشرح، فينبغي الاقتداء بالنبي "ﷺ" في دعائه في تلك الأوقات، والتأسي به في كل الأحوال](٢).

((أمَّا النُّور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه، والذي عن يساره نور الوقاية، والذي خلفه فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو له -ﷺ- من خلفه فيتبعونه على بصيرة، كما أن المتبع على بصيرة قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(٣)، وأما النّور الذي فوقه فهو تنزل نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فإن كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل لتجمع بين الأمرين وقوله: واجعل لي نورًا يجوز أنه -ﷺ- أراد نورًا عظيمًا جامعًا للأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كأنوار السماء الإلهية وأنوار

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٢٠).

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠/ ٨٥).

(٣) سورة يوسف: من الآية رقم (١٠٨).

الأرواح وغير ذلك))[١].

وكذلك مَن أحيا هذه السُّنَّة – سُنَّةَ الوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ – لقيامه لأداء صلاة الليل من قيامٍ أو تهجّد، فإنَّ الله ﷻ يعطِيهِ ما يرجُوه، ويؤمّنُه ممّا يخاف. **فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "...أَلَا إِنَّ اللهَ ﷻ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ رَجُلٍ قَامَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ وَدِثَارِهِ[٢]، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا رَجَاءَ مَا عِنْدَكَ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمَّنْتُهُ مِمَّا خَافَ، ..."**[٣].

في هذا الحديث إشارة إلى أن العمل لله مع رجاء الثواب الذي رتبه على ذلك العمل، وطلب حصوله، لا ينافِي الإخلاص والكمال، وإن نافَى الأكمل، وهو العمل ابتغاء وجه الله تعالى لا لغرضٍ ولا لعوضٍ.[٤]

وبهذا أكُون قد انتهيتُ من المبحث الثاني بحَوْل الله وقوّته، وإليكم خلاصته.

خلاصة المبحث:

ممّا تقدّم يتبيّن لنا؛ أنّ الوضوءَ على المكاره دلالةٌ على صدقِ الإيمانِ، ومن فضله أيضًا أنه يمحُو الذنوب ويرفع الدرجات، ومن السُّنَّة: الوُضُوءُ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ، وذلك يتحقّق في هذه الحالات؛ الوضوء لمَنْ أصابتْهُ الجنابة في أثناء اللّيل، وكذلك الْوُضُوءُ لِمَنْ تَعَارَّ واستيقظ مِن

---

(١) شرح القسطلاني (٩/ ١٨٤).

(٢) الدِّثَارُ: خِلَافُ الشِّعَارِ وَهُوَ كُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ عَلَيْكَ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالْجَمْعُ دُثُرٌ. [المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ "ت: ٦١٠هـ" (ص: ١٦١)].

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٠١رقم ٨٥٣٢)، وحسّنه المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٢٤٦رقم ٩٣٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٥رقم ٣٥٤٠).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٣٨).

نومه أثناء الليل، وأيضًا الوضوء لحلِّ عقدةٍ مِن عقدِ الشيطان الثلاث التي يعقدها على قافية رأس الإنسان إذا نَام، وكذلك الوُضُوء ليصلِّي به صلاة اللّيل، فيكون بذلك قد أحيَا سنَّةً من سُنَن الحبيبِ محمّدٍ "ﷺ"، اقتداءً وتأسّيًا به "ﷺ".

*****

الخَاتِمَةُ

الحمد لله في البدء والختام.. الحمد لله الذِي وفَّق ويسَّر بكَرَمِه ومَنِّه، إنْجَاز هذا البحث، فالحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام الأكملان الأتمّان على أشرف المرسلين، وخاتمِ النبيين، وإمام المتقين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد النبيّ العربيّ الأميّ الأمين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فإنني في خاتمة بحثِي هذا، والذي بعنوان: ((**اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ "ﷺ" فِي إِحْيَاءِ سُنَّةِ الْوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ –**)) أُؤكِّد على أنني استفدت استفادة واسعة من هذا البحث أثناء كتابته؛ حيث أتاحَ لي الطواف بكثير من الكتب الحديثية وغيرها.

وهنا أذكرُ أهمّ النتائجِ الّتي توصلتُ إليها من خلال بحثي هذا، وهي على النحو التالي:

١ – توجد بعض السُّنَن المهجُورة التي هجرها كثيرٌ من المسلمين، ومنها – سُنَّة الوُضُوء اللَّيْلِيّ –.

٢ – الوضُوءُ عبادةٌ عظيمةُ الفضلِ كثيرةُ الثّواب.

٣ – في إِحْيَاء سُنَّة الوُضُوء اللَّيْلِيّ الفَضْل العظِيم والثّواب الجزِيل.

٤ – الوضُوءُ والطّهارة والنّظافة في المجتمع المسلم سلوكٌ يتميّز به عن غيره من المجتمعات الأخرى، وعبادةٌ يتقرب بها المسلم إلى ربِّه، بل سمةٌ مِن سِمات المُؤمن.

٥ – النّوم على طهارة، فيه فَضل كبير.

٦ – مِن السُّنَّةِ لكلّ مسلمٍ الوضُوء إذا أتَى مضْجَعَه لينَام.

٧ – إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ دلالةٌ على صِدق الإيمان، وبِهِ تُمْحَى الذّنُوب وتُرفَع الدّرجات.

٨ – مِن الوُضُوء أَثْنَاءَ اللَّيْل؛ الْوُضُوء لِمَنْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ، والْوُضُوء لِمَنْ تَعَارَّ

مِنَ اللَّيْلِ، والْوُضُوء لِحَلِّ عُقَدِ الشَّيْطَانِ، والْوُضُوء لِمَنْ قَامَ لِأَدَاءِ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وَأَخِيرًا: أُوصِي بتَتَبُّعِ السُّنَنِ المهْجُورة، وأنْ تُعْطَى للباحِثِين علَى هَيْئَةِ رسائل علميَّة؛ لإحياءِ هذِهِ السُّنَن والعَمَلِ بهَا.

وفي النِّهاية: بعد هذا السَّرْد لأهمّ النّتائج الّتي توصّلتُ إليها مِن خلالِ هذا البحث، والوصيّة التي أوصيتُ بها يكون البحث قد أتَى علَى نهايتِه، وأكُون قد أنجزتُ بعون الله تعالى وتوفِيقِه ما خطّطتُ لبحثِه ودراستِه، وإنِّي أرجُو الله ﷻ أن يتقبّل هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وحسنات والديّ، وأساتذتِي، وأن ينفع به كلّ من اطّلع عليه، وأن يتجاوز عمّا وقع فيه من خطأٍ أو نسيانٍ، إنه نِعْم المولَى ونِعْم النّصِير.

والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم (كلام الله رب العالمين) .

٢- الإحاطة في أخبار غرناطة، لمحمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبي عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٣- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد "ت: ٧٠٢ ه". الناشر: مطبعة السنة المحمدية. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ. عدد الأجزاء: ٢

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجيل، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الشَّيْبَانِي الجَزَرِي (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حَجَر العَسْقَلَانِي الشَّافِعِي (ت ٨٥٢ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

٧- أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، للدكتور/ شوقي أبو خليل، دار النشر: دار الفكر- دمشق، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨- الأعلام، لخير الدين الزِّرِكْلِي الدِّمَشْقِي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النشر: دار العلم للملايين. بيروت، الطبعة: الخامسة، مايو ١٩٨٠م.

٩- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي

الشيبانيّ، أبي المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ) . المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد. الناشر: دار الوطن. سنة النشر: ١٤١٧هـ.

١٠- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) . المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل. الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

١١- الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٢- البداية والنهاية، لأبي الفِدَاء إسماعيل بن عمر بن كَثِير الدِّمَشْقِي (ت ٧٧٤ هـ)، دار النشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٤- تاريخ الثقات (الثقات للعجلي)، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ) دار النشر: دار الباز. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

١٥- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخَارِي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم. دار النشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٦- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) . المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الناشر: وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية بالكويت. عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٧- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) . المحقق: إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى ١٤١٧ه.

١٩- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ) .المحقق: د. أبو لبابة حسين. الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦,

٢٠- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، أبي عبد الله ابن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ) . دار النشر: مكتبة السنة، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٥- ١٩٩٥، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

٢١- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة. دار النشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، دار النشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) . المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٥- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧- الثقات، لابن حِبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ)، دار النشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.

٢٨- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرَّازِي (ت ٣٢٧ هـ)، دار النشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند. دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية ١٩٨٠م.

٣٠- سنن ابن مَاجَه، لابن ماجه القَزْوِينِي (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي- عَبد اللّطيف حرز الله. الناشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م) .

٣١- سنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتَاني الأَزْدِي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٢- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٣٣- سنن النَّسَائِي (المجتبى)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائِي (ت ٣٠٣ هـ)، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٣٤- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، التاسعة ١٤١٣هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي.

٣٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٦- شرح السيوطي على صحيح مسلم (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) . حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري. الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر. الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٧- شرح صحيح البخارى لابن بطال، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) . تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٩- شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) . الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر. الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٤٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين ابن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤١- صحيح البُخَارِي، لأبي عبد الله البُخَارِي (ت ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٢- صحيح مُسْلِم، لأبي الحسين مُسْلِم بن الحَجَّاج (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٣- طبقات الحفاظ، لأبي الفضل عبد الرحمن السُّيُوطِي (ت ٩١١ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

٤٤- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن مَنِيع البَصْرِي (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م.

٤٥- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د- مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٦- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٤٧- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز.

٤٩- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين. الناشر: دار الشروق. الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٠- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) . المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة: الأولى. الجزء: ١ - ١٩٧٣م. الجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤م.

٥١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) . الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر. الطبعة: الأولى ١٣٥٦ه.

٥٢- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب. الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية. الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ= ١٩٨٨م. تصوير: ١٩٩٣ م.

٥٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة. الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة. ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٤- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٥٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) . المحقق: علي حسين البواب. الناشر: دار الوطن - الرياض.

٥٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) . الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان. طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م. طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٧- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ. المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٥٨- كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ) . الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٩- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري

الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها. مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البروفيسور: هاشم محمد علي مهدي. المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة. الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٦٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) . المحقق: حسام الدين القدسي. الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة. عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٦١- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) . الناشر: دار الفكر. (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي) .

٦٢- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبي موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) . المحقق: عبد الكريم العزباوي. الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة • دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى • جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) . • جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

٦٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) . الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) . دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦٦- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٧- معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) . الناشر: المطبعة العلمية - حلب. الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٦٨- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٦٩- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٧٠- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي (ت: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني. الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧١- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم». الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٢- المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) . المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة. الطبعة: الثانية.

٧٣- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة. الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٤- معرفة الصحابة لابن منده، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري.

الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٧٥- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٦- الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) . الناشر: دار الكتاب العربي.

٧٧- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) . تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٧٨- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) . الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٧٩- مناهج البحث العلمي، تأليف: د. محمد سرحان علي المحمودي، الناشر: دار الكتب – صنعاء - الجمهورية اليمنية. الطبعة الثالثة، ١٤٤١ه/ ٢٠١٩م.

٨٠- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٨١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "شرح النووي على صحيح مسلم"، للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) . الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٨٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت. عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا. الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) . الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت. الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر. الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

٨٣- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، للمؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبي عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) . دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم. الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة. عام النشر: ١٩٨٨م (جزء ١)، ١٩٩١م (جزء ٢) .

٨٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) . الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٨٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) . المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

*****

فهرس الموضوعات

اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي إِحْيَاءِ سُنَّةِ الْوُضُوءِ اللَّيْلِيِّ دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ ٣٥٩

ملخص البحث باللغة العربية: ٣٦٠

ملخص البحث باللغة الإنجليزية: ٣٦١

مُقَدِّمَةٌ ٣٦٢

أهداف البحث: ٣٦٨

الدراسات السابقة: ٣٦٨

خطّة البحث: ٣٦٨

خُطُوات البَحْث: ٣٦٩

تَمْهِيدٌ ٣٧٢

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: تعرِيفُ الوُضُوء، وبيانُ فَضْلِهِ ٣٧٢

أوّلاً: تعريف الوُضُوء. ٣٧٢

ثَانِيًا: فَضْلُ الوُضُوء. ٣٧٢

الـمَطْلَبُ الثَّانِي: بيَانُ اخْتِصَاص الله للأمّةِ الإسلاميةِ بالطَّهَارةِ والنَّظَافةِ ٣٧٩

الـمَبْحَثُ الأَوَّل: الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ ٣٨٤

تَمْهِيدٌ: فَضْلُ النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ. ٣٨٤

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الوُضُوءُ قَبْلَ النَّوْمِ لِلْجُنُبِ ٣٨٦

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الوُضُوءُ إِذَا أَتَى الْمَضْجَع ٣٨٩

خلاصة المبحث: ٣٩٣

الـمَبْحَثُ الثَّانِي: الوُضُوءُ أَثْنَاءَ اللَّيْل ٣٩٤

تَمْهِيد: فَضْلُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ..... ٣٩٤
الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الْوُضُوءُ لِمَنْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ ٣٩٨
الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْوُضُوءُ لِمَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ٣٩٩
الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الْوُضُوءُ لِحَلِّ عُقَدِ الشَّيْطَانِ..... ٤٠٢
الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: الْوُضُوءُ لِمَنْ قَامَ لِأَدَاءِ صَلاةِ اللَّيْلِ ٤٠٥
خلاصة المبحث:..... ٤٠٩
الخَـاتِمَـةُ ٤١١
فهرس المصادر والمراجع..... ٤١٣
فهرس الموضوعات..... ٤٢٥

"تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ"

«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»